لقاء

تركي عبدالله السديري

المصافحة بين الملك عبدالعزيز والملك عبدالله في عيدنا الوطني وعيدنا العلمي (٢-٢)

■ في عالمنا العربي والإسلامي بأكثر خصوصية ليس من السهل أن يكون الحاضر امتداداً لإيجابيات الماضي، بل غالباً ما يكون الحاضر حالة شيخوخة للماضي كما في ما بعد منتصف العصر الأموي وبعده العباسي وبعدهما العثماني، أو أن يكون كل حاضر جديد هو موسم افتعال خصومات مع الماضي تأخذ الناس إلى فراغ التهريج والخوف وصراع الولاءات.. ولعل العصر العربي الراهن في عدد من العواصم يمثل هذه الحضورية الخرافية المتمسكة بعجز الركود..

نحن نختلف كثيراً عن الحالتين.. ولهذا فحاضرنا هو دائماً حالة مصافحة تواصل بناءة مع ماضينا..

شواهد التاريخ تؤكد أن الملك عبدالعزيز - رحمه الله - لم يمارس مسؤولية تقليدية.. لم يكن مثل الوجوه البارزة محلياً في عصره حيث تستبد به زعامة قبيلة أو منطقة، ولكنه في شمول ما فعل أوجد الدولة العربية في معظم امتدادات الجزيرة العربية التي - والتاريخ يشهد بذلك - عاشت إهمالاً تاريخياً يتجاوز الألف عام، حيث ازدهرت الدولة الأموية في دمشق، وازدهرت الدولة العباسية بعد ذلك في بغداد، ثم حدث ما هو أسوأ إقليمياً عند قيام الدولة العثمانية.. تركت الجزيرة العربية الشحيحة الموارد بعيداً عن التوجيه الأمني والإداري والتقدم الثقافي لتعيش عزلة مخيفة، مَنْ تأمّل حدة النزاعات القبلية فيها يجزم أنها لم تبارح وضعها، مفاهيم وممارسات، عما كانت عليه في العصر الجاهلي، ليس من ناحية الدين، ولكن من ناحية الحياة الاجتماعية..

هذه العزلة والإهمال كان لهما مردود سلبي آخر له خطورته الجسيمة أيضاً وهو أن العزلة قد عزلت التطور المعلوماتي وأي جديد حضاري من أن يصل إلى قرى صغيرة نائية حيث كان عدد سكان الرياض لا يزيد على الخمسة آلاف شخص، أو إلى مفاهيم قبائل لو سئلوا ما هي الدولة في شمال بلادهم لأعطوا اسم قبيلة لا دولة.. الشيء نفسه يحدث لو سئلوا عن دولة في الجنوب أو الغرب..

أرجو أن نصل إلى فهم عمق المسؤولية التاريخية وضخامة حجمها أداء ونتائج التي تحملها الملك عبدالعزيز حين يحيط نفسه بمثقفين عرب ويروّض جنوح القبيلة ويرفض التجاوب مع الانغلاق والجهل فيوافق على تحريم الجديد العلمي.. مَنْ كانوا يتجاذبون السلطة في الجزيرة العربية كانوا يمثلون زعامة مدن.. زعامة قبيلة.. عبدالعزيز كان يمثل الرمز الذي تذوب حوله الفوارق الذاتية ويعمل على خلق وحدة اجتماعية شاملة..

هذا لم يكن مألوفاً..

في البداية قلت إننا نختلف كثيراً عن دول الماضي العربية والإسلامية، وكذا دول الحاضر بأننا لم نتجه إطلاقاً نحو الخلف حتى يصل بنا العجز إلى مأساة التوقف أو الصراعات الدموية، نحن ومنذ أسس الملك عبدالعزيز - وهذا انفراد - كنا ومازلنا في كل امتداد من عمر الدولة نتجه نحو الأفضل، طبعاً وفق ما تكون عليه الأوضاع الاقتصادية وكفاءة القدرات، لكن إذا أخذت أبسط المقارنات لأقول بأن غيرنا عرف الجامعة التعليمية قبل أن نعرف المدرسة الابتدائية بمئة عام ولم نكن نعرف معنى كلمة جريدة أو اسفلت أو رخام.. نحن الآن أكثر الدول العربية تقدماً، وليس هذا هو وحدة انفرادية الاختلاف، ولكن أتذكر رصداً نُشر قبل أيام قليلة يوزع كثافة المشروعات التي تبنتها عبقرية الملك عبدالله ومثلها تصاعد أرقام عدد المبتعثين ومثلهما عدد الجامعات يبدو الأمر عند مقارنة الكثافة بمدى إقرارها الزمني كما لو أن كل بضعة أشهر يحمل نصيباً مذهلاً من اندفاعات التطور..

إن جامعة الملك عبدالله التي تفتتح اليوم وسط أجواء حضور دولي - زعامات وأكاديميين وإعلاميين - لا يجوز أن تُسمى مجرد - مشروع - أو هي خطوة تعليم، لأنها في الواقع عمل إعجازي سيتجه بالقدرات العلمية لدينا نحو مسار الزمالة الدولية المرموقة..

لقد قفز الملك عبدالله عبر سنوات ليست بالطويلة بمسار التطور العلمي والاجتماعي وتوسع الانفتاح المعلوماتي وبالتالي تحسين قدرات الوعي الاجتماعي وتنوع كفاءات الممارسة الاقتصادية ما نجزم أنه وضع بين قدرات المجتمع ما يضمن تميزه ليس بحجم ما ينتجه اقتصادياً، ولكن أيضاً بحجم ما سيكون عليه من كفاءة علمية وعالمية..

للتواصل أرسل SMS إلى الرقم 88522 تبدأ بالرمز (100) ثم الرسالة

خادم الحرمين في صورة تذكارية مع منسوبي الاحتفال بجامعة الملك عبدالله للعلوم

اطمأن على الاستعدادات النهائية للحفل ..

خادم الحرمين يفتتح جامعة الملك عبدالله للعلوم والتقنية اليوم

خادم الحرمين لدى وصوله الموقع

خادم الحرمين والامير مقرن والمهندس النعيمي خلال الجولة

ثول / واس :

■ قام خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود حفظه الله بزيارة تفقدية لجامعة الملك عبدالله للعلوم والتقنية بثول بعد عصر امس اطمأن خلالها على الاستعدادات النهائية لحفل افتتاح الجامعة تحت رعايته أيده الله مساء اليوم الأربعاء وبحضور عدد من قادة الدول الشقيقة والصديقة .

وعند وصول خادم الحرمين الشريفين إلى مدخل الجامعة صعد إلى الحافلة المقلة له رعاه الله معالي وزير البترول والثروة المعدنية المهندس علي بن براهيم النعيمي.

بعد ذلك قام الملك المفدى بجولة في المدينة الجامعية بالحافلة استمع خلالها إلى شرح من معالي وزير البترول والثروة المعدنية عن سير العمل في الجامعة بعد أن اكتملت منشآتها وبدأت الدراسة فيها .

وعند وصول خادم الحرمين الشريفين إلى المقر المعد لحفل الافتتاح كان في استقباله رئيس شركة أرامكو السعودية المهندس خالد الفالح وعدد من كبار المسؤولين في الشركة وفي جامعة الملك عبدالله للعلوم والتقنية .

وفور وصوله حفظه الله تفقد المعرض المقام لمناسبة افتتاح الجامعة وقاعة استقبال القادة وكبار الضيوف والمقر الرئيس الذي سيقام فيه الحفل الخطابي للافتتاح حيث عزف السلام الملكي .

عقب ذلك التقطت الصور التذكارية بهذه المناسبة مع خادم الحرمين الشريفين .

ثم تفقد حفظه الله المقر المعد لمأدبة العشاء والاستراحات التي تم تجهيزها لقادة الدول الشقيقة والصديقة .

وخلال الجولة استمع الملك المفدى إلى شرح واف من معالي وزير البترول والثروة المعدنية ومنٍ القائمين على تنظيم حفل الافتتاح كما استمع الجميع إلى توجيهاته وملاحظاته أيده الله .

رافق خادم الحرمين الشريفين في الزيارة صاحب السمو الملكي الأمير مقرن بن عبدالعزيز رئيس الاستخبارات العامة وصاحب السمو الأمير فيصل بن عبدالله بن محمد آل سعود وزير التربية والتعليم وصاحب السمو الملكي الأمير خالد بن عبدالله بن عبدالعزيز عضو مجلس أمناء الجامعة وصاحب السمو الأمير تركي بن عبدالله بن محمد آل سعود مستشار خادم الحرمين الشريفين وصاحب السمو الملكي الأمير عبدالعزيز بن عبدالله بن عبدالعزيز مستشار خادم الحرمين الشريفين وصاحب السمو الملكي الأمير منصور بن ناصر بن عبدالعزيز مستشار خادم الحرمين الشريفين وصاحب السمو الأمير الدكتور بندر بن سلمان بن محمد آل سعود مستشار خادم الحرمين الشريفين وصاحب السمو الملكي الأمير عبدالعزيز بن نواف بن عبدالعزيز وصاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن خالد بن عبدالله بن عبدالعزيز وصاحب السمو الملكي الأمير بدر بن عبدالله بن عبدالعزيز وعدد من كبار المسئولين .

خادم الحرمين يعطي توجيهاته السامية للقائمين على حفل الافتتاح

خادم الحرمين يستمع لشرح من رئيس ارامكو

خادم الحرمين يتفقد الاستعدادات لافتتاح الجامعة

الأمير سلطان يستقبل المهنئين بعيد الفطر في أغادير

الأمير سلطان مستقبلاً والي أغادير

الأمير سلطان خلال الاستقبال (واس)

أغادير - واس:

■ استقبل صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز آل سعود ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران والمفتش العام، امس في قصر سموه في أغادير، والي أغادير رشيد الفيلالي وعدد من المسئولين في الولاية من مدنيين وعسكريين، الذين قدموا التهنئة لسموه بمناسبة عيد الفطر المبارك.

كما استقبل سمو ولي العهد سفير خادم الحرمين الشريفين لدى المغرب الدكتور محمد البشر، والملحق العسكري السعودي بالمغرب اللواء ركن علي الدحيم، وعدداً من أعضاء السفارة والملحقية العسكرية الذين قدموا التهاني لسمو ولي العهد بعيد الفطر المبارك.

وقد بادل سمو الأمير سلطان بن عبدالعزيز الجميع التهنئة بهذه المناسبة الإسلامية سائلاً المولى عز وجل أن يعيدها على الجميع بالخير والبركة.

بعد ذلك تناول الجميع طعام الغداء على مائدة سمو ولي العهد.

حضر الاستقبال صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبدالعزيز أمير منطقة الرياض، وصاحب السمو الأمير خالد بن عبدالله بن عبدالرحمن، وصاحب السمو الأمير خالد بن فهد بن خالد، وصاحب السمو الأمير خالد بن سعد بن فهد، وصاحب السمو الأمير فهد بن عبدالله بن مساعد، وصاحب السمو الملكي الأمير سطام بن سعود بن عبدالعزيز، وصاحب السمو الأمير فيصل بن سعود بن محمد، وصاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن سلطان بن عبدالعزيز أمين عام مؤسسة سلطان بن عبدالعزيز الخيرية، وصاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز، وصاحب السمو الملكي الأمير بندر بن سلمان بن عبدالعزيز.

كما حضر الاستقبال الأستاذ عبدالله بن محمد النمر، ومعالي رئيس مراسم سمو ولي العهد الأستاذ عبدالله بن سعد الغريري ومعالي نائب رئيس ديوان سمو ولي العهد الأستاذ حمد بن عبدالعزيز السويلم ومعالي السكرتير الخاص لسمو ولي العهد الأستاذ محمد بن سالم المري ومعالي رئيس المكتب الخاص لسمو ولي العهد الأستاذ عبدالله بن مشبب الشهري ومعالي رئيس الشئون الخاصة بمكتب وزير الدفاع والطيران الأستاذ محمد بن عبدالعزيز الشثري ومساعد مدير عام مكتب وزير الدفاع والطيران والمفتش العام اللواء ركن عبدالرحمن بن صالح البنيان.

الأمير سلطان يصافح المهنئين

الأمير أندرو يصل جدة

جدة - واس:

■ وصل الى جدة أمس صاحب السمو الأمير اندرو دوق يورك ممثل المملكة البريطانية المتحدة لحضور حفل افتتاح جامعة الملك عبدالله للعلوم والتقنية. وكان في استقبال سموه بمطار الملك عبدالعزيز الدولي معالي وزير التعليم العالي الدكتور خالد بن محمد العنقري ومدير مكتب المراسم الملكية بمنطقة مكة المكرمة وعدد من المسؤولين.

ممثلو رؤساء فرنسا وبولندا وأمريكا يصلون إلى جدة

جدة - واس:

■ وصل إلى جدة مساء امس كل من معالي الأمين العام لرئاسة الجمهورية الفرنسية كلودغيان - ممثل فخامة رئيس جمهورية فرنسا - ومعالي مستشار رئيس جمهورية بولندا ميخاوكلايبر - ممثل فخامة رئيس جمهورية بولندا، ومدير عام الأكاديمية الوطنية للعلوم الدكتور آردن بيملت - ممثل فخامة رئيس الولايات المتحدة الأمريكية - وذلك لحضور حفل افتتاح جامعة الملك عبدالله للعلوم والتقنية غدا. وكان في استقبالهم في مطار الملك عبدالعزيز الدولي معالي وزير التعليم العالي الدكتور خالد بن محمد العنقري ومندوب عن المراسم الملكية وعدد من المسؤولين.